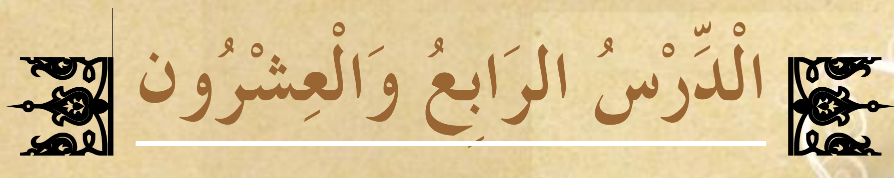
تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله – بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أُسَامَةَ بْنُ عَطَايَا العتيبي

- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -



الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُون



دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

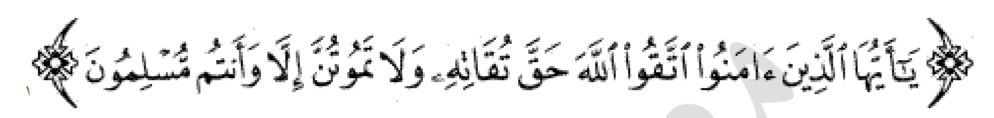
تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ



بِسْمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.


﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾[3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله وخيرَ الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم- وشرَّ الأمور محدثاتها وكلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى – وما زلت في التعليق على جواب السؤال الثامن بعد المائتين وهو :

[1] - آل عمران:١٠٢
[2] - النساء:١
[3] - الأحزاب: ٧٠-٧١



[المتن]

من أفضل الصحابة تفصيلاً ؟

[الشرح]

من أفضل الصحابة تفصيلا، رضي الله عن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

[المتن]

ووصلنا إلى قول الشيخ حافظ – رحمه الله تعالى- : (وقال -صلى الله عليه وسلم- في الحسن والحسين :" إنهما سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما ريحانتاه " ، وقال -صلى الله عليه وسلم- : "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا" ، وقال في الحسن ":إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيْمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ " فكان الأمر كما قال)

[الشرح]

ذكر – رحمه الله عدة أحاديث في فضل الحسن والحسين ، والحسن والحسين كلاهما من أبناء علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – والحسن أكبر أولاد أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – فيقال له : (**أبو الحسن**) والحسين ثاني الأولاد ، قيل له أيضـًا : مُحَسّنْ أو مُحِسنْ ، ومن أولاده من غير فاطمة – رضي الله عنها-(**محمد بن الحنفية**) محمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – لكنه ليس ابن فاطمة.

والحسن والحسين كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحبهما حبـًا شديداً كما في هذه الأحاديث ، فقد خرج مسلم في صحيحه وكذا البخاري عن سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه – قال : " لقد قدت بنبي الله – صلى الله عليه وسلم – والحسنِ والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا قدَّامه، وهذا خلفه "

والحسن بن علي – رضي الله عنه– ولد في شهر شعبان سنة ثلاثٍ من الهجرة، والحسن بن علي والحسين كلاهما كان محببا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكلاهما كان شجاعا في الجهاد في سبيل الله وكلاهما كانا صاحبا علم وتقوى وورع، وكلاهما كان من الذين كانوا مع علي –رضي الله عنه– في حروبه.

- مبايعه الحسن بعد استشهاد علي بن أبي طالب:

ثم إن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– لما استشهد بايع الناس الحسن لأنه اكبر أولاد علي فبايعه الناس وأتى بكتائب كالجبال يريد أهل الشام وهذه الفتن التي كانت قد سبق بيان منهج السلف فيها وأن أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – كلهم أهل هدى وتقى، وأهل خير وصلاح، وكلهم من أهل الجنة، وكلهم لا يذكَرون إلا بالجميل، ولا يجوز لأحد أن يطعن فيهم بأي طعن بأي وجه من الوجوه.

- الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة:

فهم أبناء بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهما سيدا شباب أهل الجنة كما قال – صلى الله عليه وسلم – فيقول – عليه الصلاة والسلام – في الحسن والحسين إنهما " سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الْجَنَّة " وسبق أن ذكرت أن الحسن ولد في شهر شعبان في العام الثالث من الهجرة النبوية، وكذلك ولد الحسين في شهر شعبان على ما ذكر من السنة الرابعة فبينهما سنة واحدة.

- أحاديث فضل الحسن والحسين:

فأما الحديث الأول في فضلهما وهو حديث خرَّجه الترمذي في سننه والحاكم في المستدرك وقبل ذلك رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبى سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال " الْحَسَن وَالْحُسَيْن سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الْجَنَّة " والحسن – رضي الله عنه – مات ولم يبلغ الخمسين – رضي الله عنه –،والحسين – رضي الله عنه – معلوم أنه قتل في كربلاء سنة إحدى

وستين – رضي الله عنه – فالحسين زاد على الخمسين بنحو سبع سنوات تقريبا أو ثمان سنوات، لأنه ولد سنة أربع من الهجرة أو قتل – رضي الله عنه – في السنة الحادية والستين من الهجرة النبوية فيقول النبي – عليه الصلاة والسلام – في الحسن والحسين أنهما " سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الْجَنَّة "وهذا الحديث كما سبق وأن ذكرت خرجه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم من حديث أبى سعيد الخدري – رضي الله عنه – وهذا الحديث حديث صحيح وله شواهد كثيرة منها حديث حذيفة – رضي الله عنه – قال :" أَتَيْت النَّبِي – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَصَلَّيْت مَعَه الْمَغْرِب ثُم قَام يُصَلِّي حَتَّى صَلَّى الْعِشَاء ثُم خَرَج فَاتَّبَعْتُه فَقَال عَرَض لِي مُلْك استأذن رَبِّه أَن يُسَلِّم عَلَي ويبشرني بِأَن الْحَسَن وَالْحُسَيْن سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الْجَنَّة " ثم ذكر الحديث الثاني في فضلهما – رضي الله عنهما – أنهما ريحانتي النبي – عليه الصلاة والسلام – وقد خرج البخاري في صحيحه عن بن عمر – رضي الله عنهما – " وسَأَلَهُ بْن أَبِى نُعْم عَن الْمُحْرِم يَقْتُل الذُّبَاب فَقَال عَبْد اللَّه بْن عُمَر: أَهَل الْعِرَاق يَسْأَلُوْن عَن الْذُّبَاب وَقَد قَتَلُوا ابْن بِنْت رَسُوْل الْلَّه – عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام – وَقَال الْنَّبِي – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – هُمَا رَيْحَانَتَايَ مَن الْدُّنْيَا "هذا هو الشاهد "هُمَا رَيْحَانَتَايَ مَن الْدُّنْيَا " وفي لفظ آخر عند البخاري أيضا في صحيحه أن بن أبى نُعم قال :"كُنْت شَاهِدا لابْن عُمَر وَسَأَلَه رَجُل عَن دَم الْبَعُوض فقَال مِمَّن أَنْت؟ فقَال مِن أَهْل الْعِرَاق قَال أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَن دَم الْبَعُوض وَقَد قَتَلُوا ابْن النَّبِي – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – وَسَمِعْت الْنَّبِي – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل هُمَا رَيْحَانَتَايَ مَن الْدُّنْيَا "

- **الحسن والحسين من نسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم -:**

والنبي – عليه الصلاة والسلام – توفي جميع أولاده في حياته وجميع بناته إلا فاطمة – رضي الله عنها – هي التي أبقت نسب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونسبه – صلى الله عليه وسلم – أشهره من الحسن والحسين بل هو من الحسن والحسين، لأنهما أبناء فاطمة أما محمد بن الحنفية فأبنائه أبناء علي – رضي الله عنه – وهم من آل البيت لكن ليس من سلالة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ونسله.

فنسل الرسول – صلى الله عليه وسلم – من بنته فاطمة، للحسن والحسين فقط، فهما بمثابة الريحان وهو ذو رائحة عطرية تبقى، فهكذا الحسن والحسين – رضي الله عنهما – هما ريحانتا النبي – عليه الصلاة والسلام – يحبهما وبقي نسبه – صلى الله عليه وسلم – موصولا، وموجودا على الأرض بعد وفاته من ذرية الحسن والحسين .

[المتن]

ثم قال: وقال صلى الله عليه وسلم: " اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما "

[الشرح]

وهذا الحديث قد خرجه البخاري ومسلم ، في مسلم جاء حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : "خرجت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بنو قينُقاع ثم أنصرف صلى الله عليه وسلم حتى أتى خِباء فاطمة – رضي الله عنها – فقال أثم لُكع ، أثم لُكع (يعني هذا من باب التدليل للأطفال الصغار يقول هذه الكلمة من باب المزاح معهم يعني حسنا – رضي الله عنه – كان عمره في ذلك الوقت أربع سنوات أو خمس سنوات أو ست سنوات) قال: فظننا انه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه صخاباً، يعني تطيبه فلم يلبث أن جاء يسعى حتى أعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله – صلي الله عليه و سلم – اللهم أني أحبه فأحبه و أحبَّ من يحبه".

ونحن نشهد الله – عز وجل – على أننا نحبُّ الحسن و الحسين حباً في الله لأنهما من نسل رسول الله – عليه الصلاة و السلام – لأنهما صحابيان جليلان تقيان بارَّان – رضي الله عنهما – و رضي عن أصحاب رسول الله –عليه الصلاة والسلام أجمعين – و لعن الله من يبغض واحدا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذا حديث مسلم هو من حديث أبي هريرة خاص بالحسن ، أما ما خرَّجه البخاري في صحيحه فهو حديث أسامة بن زيد – رضي الله عنه – و عن أبيه زيد عن النبي – عليه الصلاة و السلام – "أنه كان يأخذه و الحسن و يقول اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما" أو كما قال، يعني _ يأخذ



أسامة بن زيد و الحسن و يقول: "اللهم أني أحبهما فأحبهما"، والرسول – صلى الله عليه و سلم – قد خطب مرة علي المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة و إليه مرة ، يعني _ الرسول – صلي الله عليه وسلم – ينظر مرة إلي الناس و مرة إلي الحسن و يقول: "ابني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين" حديث أسامة بن زيد قد ورد في رواية أن المقصود بأحبَّهما : الحسن و الحسين ، و هذا في رواية الترمذي، أن أسامة بن زيد قال – رضي الله عنه – "طرقت النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي – عليه الصلاة و السلام – و هو مُشْتَمِرٌ على شيء لا أدري ما هو – يعني لابس بردة لا يدري ما هي بالضبط ـ فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي أنت مشتمرٌ عليه - آه يعني مغطي شيئًا - فقال فكشفه فإذا حسنٌ و حسين على وركيه، فقال هذان ابناي و ابن ابنتي اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما و أحبَّ من يحبُّهما" و خرج الترمذي أيضًا من حديث البراء بن عازب " أن النبي – صلي الله عليه و سلم – أبصر حسنا و حسينًا فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما" و الأحاديث في فضل هذين الصحابيين الجليلين كثيرة ، فيجب على كل موحد علي كل مؤمن صادق محب للرسول – صلى الله عليه و سلم – أن يحب هذين الصحابيين الجليلين.

ثم قال في الحديث الرابع: و قال في الحسن "إن ابني هذا سيد و سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" وقد سبق ذكره من حديث أبا بكرة – رضي الله عنه – و قوله : "إن ابني هذا سيد" يعني أنه من سادات المسلمين و قد كان أميراً علي المسلمين بعد علي – رضي الله عنه – و بتنازله عن الخلافة تمت خلافة النبوة ثلاثون سنة فإنه مكث فيها ستة أشهر كمّل بخلافته الراشدة خلافة النبوة و التي ابتُدِأَت من أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسين ثم الحسن، فهو خامس الخلفاء الراشدين و لكن خلافته لم تستمر و إنما تنازل رضي الله عنه عن الخلافة، و ذلك أن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- امتدحه فقال :" و سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" و كان الحسن -رضي الله عنه- يكره الفتن و يكره القتال، و كان -رضي الله عنه- سخيا كريما، شهما محبوبا لدى الناس، و هو وان كان يقاتل مع أبيه رضي الله إلا أنه كان كارها للفتنة، كارها للخلاف، و كان أبوه- رضي الله عنه- يعلم منه ذلك ثم لما قتل علي -رضي الله عنه- بايعه الناس، و أتبعه كتائب



كالجبال، و قد أحبه أهل الكوفة و الرعية حتى قال بعضهم: إنهم أحبوه أكثر من أبيه- رضي الله عنه- و الواجب و الأولى أن يكون علي -رضي الله عنه- أشد حبا لهم، المهم أن عليا -رضي الله عنه- لما قُتِل و تولى ابنه الحسن، و قاد الجموع، يريد أهل الشام، و قد التأم عليه الناس، و معه الأعداد الوفيرة و الجيش الضخم، ثم بعث قيس بن سعد بن عبادة طليعة على الجيش، فبعث قيس بن سعد طليعة على الجيش، باثني عشر ألفا، ثم بعد يسير أشاع بعض أهل الفتن أن قيسا قد قُتل فاختبط الناس، و اختبط العسكر، و اختلفت قلوبهم، و ذلك أن كثيرا من أهل الفتن اندس بين الصفوف و هم طلاب دنيا هؤلاء أهل الفتن لا طلابَ آخره، فلما اختلط العسكر هرب كثير من الناس و أخذ بعضهم يستغل هذه الفوضى لأجل السرقة، فجاء بعض أهل الفتن و أخذ بعض الأموال التي في خيمة الحسن -رضي الله عنه- و متاعه، بل قد تسلط عليه بعض أهل الكوفة بخنجر فضربه فجاء في إِلْيَتِهِ و كان الخنجر على ما قيل مسموما، فأنجاه الله من الموت، فلما رأى من أهل الكوفة ما رأى قتلوا أباه أولا، قتلوا أباه أولا، ثم أخذوا متاعه ثانية، ثم أرادوا أن يقتلوه ثالثا، ثم أرادوا أن يقتلوه، هذا ثالث أمر، فرأى الحسن رضي الله عنه منهم ما يُزَهِّدُهُ فيهم، فبعث إلى معاوية -رضي الله عنه- يطلب الصلح، فوافق ما في نفس الحسن -رضي الله عنه- من كراهية لحقن الدماء، و لأنه رأى من أهل الكوفة و من هؤلاء الذين يزعمون مشايعة أهل البيت من الغدر و الخيانة و الخذلان، ما حصل مما ذكرته سابقا، فلذلك رأى أن المصلحة، مصلحة المسلمين في اجتماعهم، و توقف القتال بينهم، فاجتمعوا على بيعة معاوية -رضي الله عنه-، فبايعه على الخلافة، و رعى معاوية -رضي الله عنه- له هذا الفعل و هو رضي الله عنه كان وفيا صادقا، و معاوية -رضي الله عنه- قام بالخلافة و بأعْبائها، و خرج عليه بعض الخوارج فأبادهم، و استقر له الأمر عشرين سنة، و في بعض هذه السنوات أشاع من أشاع أن الحسن -رضي الله عنه- يريد الخروج و يريد الخلافة، فقيل للحسن إنهم يقولون: إنك تريد الخلافة، فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت، تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء الأمة، ثم أبتزها بأتياس أهل الحجاز!

يعني هل سأطلب الخلافة بهؤلاء الذين هم أشبه بالتيوس أهل الفتن؟ فرضي الله عنه، كان صادقا وفيا ذا سكينة و حلم ووقار و حشمة، يكره الفتن و السيف، و كان جوادا مُمَدَّحا، كما قال الذهبي رحمه الله، ثم انه توفي سنة خمسين من الهجرة النبوية، و قيل سنة تسع و أربعين، و لم يكمل خمسين سنة بل كان عمره نحو سبع و أربعين سنة –رضي الله عنه– و أرضاه.

و أما الحسين– رضي الله عنه– فانه عاش إلى سنة إحدى و ستين إلى سنة إحدى و ستين، و حصل له من الأمر ما حصل مما سأشرحه إن شاء الله تعالى في الدرس القادم بإذنه تعالى.

و الله أعلم و صلى الله وسلم على نبينا محمد و الحمد لله رب العالمين.